مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد6،العدد 2 – ديسمبر 2019
OEB Univ. Publish. Co.

التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالتحصيل الدراسي في ضوء متغيرات الجنس،السكن ونوع الاقامة الجامعية

The moral thinking for the university students And the relationship withe academic achievement in light of Gender Living and University Residence Variable

براهيم بدر،المركز الجامعي غليزان، الجزائر.
badrebha@gmail.com

تاريخ التسليم:(2019/07/22)، تاريخ المراجعة:(2019/08/25)،تاريخ القبول:(2019/09/24)

ملخص :

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة المركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان، وكذا علاقة التفكير الأخلاقي بالتحصيل الدراسي والتعرف على دلالة الفروق في التفكير الأخلاقي وفقا لمتغيرات الجنس والسكن والإقامة الجامعية.

أظهرت النتائج أن مستوى التفكير الأخلاقي جاء في المرحلة الرابعة من المراحل الستة لتقسيم (كولبرج) وإلى ضعف العلاقة الارتباطية بين التفكير الأخلاقي والتحصيل الدراسي. مع وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. وعدم وجود فروق دالة تعزى لمتغير السكن. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الإقامة الجامعية لصالح الطلبة الداخليين على حساب الطلبة الخارجيين.

الكلمات المفتاحية: التفكير الأخلاقي، طلبة الجامعة،التحصيل الدراسي،الجنس، السكن ،الاقامة الجامعية .

Abstract :

This study aimed to identify the moral thinking levels for the students of Ahmed Zabana univesity center of Relizane . And identifying the relationship betwin moral thinking levels and academic achievement. And the statistical significant differences in the moral thinking by Gender. Living and University Residence Variables .

The results showed that the majority of students were functioning at the the fourth level of Kohlberg . and the positive weak relationship correlation between the moral thinking levels and academic achievement . The results of the study also indicated that there were statistically significant differences in the moral thinking levels according to gender . And there were no statistically significant differences in the in the moral thinking levels according to Living . And there were statistically significant differences in the moral thinking levels according to University Residence in favor of university resident students.

Keywords : moral thinking ; university students ; academic achievement ; gender ; Living. University Residence

* المؤلف المراسل: براهيم بدر، الإيميل: badrebha@gmail.com

مقدمة:

لقد حظي موضوع الأخلاق ونموه والعوامل المؤثرة فيه باهتمام كبير على مر العصور، فقد شغل هذا الموضوع الفلاسفة منذ قرون سبقت الميلاد، مثل أفلاطون في تصوره للمدينة الفاضلة أو أرسطو في كتابه (الأخلاق). كما نجد اهتمام جميع الديانات السماوية منذ بداية الخليقة بموضوع الأخلاق وسبل تنميتها. مما يجعلها تكتسي أهمية كبيرة في بناء المجتمعات والأمم. ولقد تناولت العديد من الدراسات في مختلف التخصصات كالفلسفة والأدب وعلم اجتماع و العلوم الدينية وغيرها من التخصصات موضوع الأخلاق من زواية ومقاربات مختلفة . وكان موضوع التفكير الأخلاقي ونموه أحد المواضيع التي حظيت باهتمام علماء النفس، وذلك في إطار اهتمامهم بموضوع التفكير وأنواعه ونموه كأحد العناصر الأساسية في بناء شخصية الفرد ونموها. وتعد دراسات (جان بياجيه)(Jan Piaget) من بين الاسهامات العلمية الأساسية التي ركزت على موضوع نمو التفكير الأخلاقي من خلال كتابه (الحكم الأخلاقي لدى الطفل) (Le jugement moral chez l'enfant) (الغامدي،1998، ص17). ليأتي بعده (لورنس كولبرج)(Lawrence Kohlberg) ليتابع أعمال (بياجيه) ويؤسس لنموذج نظري يحدد من خلاله مراحل نمو التفكير الأخلاقي وخصائص كل مرحلة . لتتوالى بعد ذلك الدراسات في هذا الموضوع بطرح نماذج و مراحل مختلفة للنمو الأخلاقي إضافة أو نقصانا أو تعديلا لما طرحه (كولبرج) (عبد الفتاح، 2001، ص 02) .

ويعتبر رواد النظرية المعرفية على غرار(بياجيه) نمو التفكير الأخلاقي نتاج لتفاعل عوامل التنشئة الاجتماعية والأخلاقية مع النمو المعرفي،حيث يقوم الفرد أثناء تفاعله بتعديل بنيته المعرفية الأخلاقية تبعا لما يتعرض له من خبرات وهذا ما عبر عنه ياجيه) في طرحه لفكرة التوازن أو التكيف المعرفي من خلال مرحلتي (التمثل والمواءمة).

ولم يقتصر الاهتمام بالتفكير الاخلاقي ونموه على الاطار النظري فقط ، بل عمد بعض الباحثين إلى بناء و إعداد مقاييس لقياس نمو التفكير الاخلاقي ، ومنها المستويات الثلاثة والمتضمنة المراحل الستة التي توصل إليها (كولبرج) في النمو الأخلاقي. وفي هذا الإطار جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ : التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في ضوء متغيرات الجنس، السكن والإقامة الجامعية. في محاولة لقياس مستوى التفكير الأخلاقي لدى الطالب الجامعي وعلاقة مستوى التفكير الأخلاقي بأحد المكونات المهمة في شخصية الطالب وهو التحصيل الدراسي وكذا التعرف على دلالة الفروق في مستوى التفكير الأخلاقي التي تعزى إلى متغيرات الجنس، السكن الأصلي للطالب ونوع الاقامة الجامعية . حيث تناولت الدراسة جانب نظري ركزنا من خلاله على مفهوم التفكير الأخلاقي من منظور النظرية المعرفية ، ومستويات التفكير وفقا لنظرية (كولبرج) ، وجانب تطبيقي تمثل في الدراسة

الميدانية على عينة من طلبة العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي بغليزان خلال السنة الجامعية 2018 / 2019 .

الإشكالية:

يعتبر موضع الأخلاق أحد الاهتمامات الانسانية عبر العصور ، فلا تكاد تجد تجمعا بشريا إلا وقد أعطى لموضوع الأخلاق والسلوك حيزا من اهتماماته . حيث قص علينا القرءان الكريم أول سلوك أخلاقي للبشر على هذه الأرض و المتمثل في (قصة ابني ءادم) " وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ . قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ "(سورة المائدة ،الأية 27). وقد اهتم الفلاسفة قديما بموضوع الأخلاق وذلك ما ذهب إليه الفيلسوف اليوناني أفلاطون في أحلامه حول (المدينة الفاضلة) أو(أرسطو) في تأليف كتابه (الأخلاق) وغيرهم من الفلاسفة و المفكرين باختلاف أجناسهم و ثقافاتهم . وحتى الديانات السماوية اعتبرت محور أهدافها موضوع الأخلاق و تعامل البشر في هذه الأرض ، وهذا ما نجده في نصوص القرءان الكريم و في السنة النبوية الشريفة، فقد جاء في مدح النبي صلى الله عليه وسلم في (سورة القلم) " وإنك لعلى خلق عظيم " (سورة القلم، الأية 04)، وفي حديث (جابر) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن من أحبكم إلي و أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا ، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون، والمتشدقون والمتفيهقون " رواه الترمذي في الصحيح (المباركفوري، ب .ت، ص 20).

ويعد التفكير الأخلاقي أحد مكونات الأخلاق وعناصره ، ورغم أهمية الموضوع إلا أنه لم يحض بالدراسة والبحث إلا خلال العقود الأخيرة، وذلك في إطار البحوث والدراسات التي تناولت التفكير وأنواعه لدى الإنسان، ودراسات النمو الأخلاقي لدى الفرد في إطار النظريات المختلفة التي فسرت سلوك الإنسان ومراحل نموه. ويعود فضل تصليط الأضواء على موضوع النمو الأخلاقي لدى الفرد منذ مراحل نموه الأولى، إلى العالم السويسري (جان بياجيه) (Jan Piaget) (1896 – 1980) الذي ألف كتابه (الحكم الأخلاقي لدى الطفل) (Le jugement moral chez l'enfant) سنة 1932. ثم تلاه العالم الأمريكي(لورنس كولبرغ) (Lawrence Kohlberg) (1927 – 1987) الذي يعتبر أهم من تناول موضوع التفكير الأخلاقي ، حيث قدم رسالته للدكتوراه إلى جامعة (شيكاغو) عام 1958م وفيها حدد محكات السلوك الخلقي التي استمدها من (بياجيه) و(بالدوين) و(دوركايم) وفي دراسته فحص كولبرج (التفكير الخلقي) لدى 72 طفلاً أعمارهم (10،13،16) سنة عند التعامل مع مواقف معضلة فرضية ذات طابع خلقي ، وفيها صراع بين الانصياع للقواعد القانونية الاجتماعية وأوامر السلطة من ناحية وبين الحاجة البشرية لتحقيق رفاهية الأفراد الآخرين من ناحية أخرى . وصاغ هذه المواقف المعضلة في صورة قصصية.(العمري،1998، ص 24). و قد توالت الدراسات بعد ذلك لموضوع

التفكير الاخلاقي لدى مختلف الفئات العمرية و محاولة ربطها بمختلف المتغيرات النفسية و التربوية عبر مختلف دول العالم، ومنها دول عالمنا العربي والإسلامي ، لما بدى من أهمية التعرف على مستوى التفكير الأخلاقي لدى فئات مختلفة من المجتمع . و من بين هذه الفئات نجد فئة الطلبة في مرحلة الجامعة من الذكور والإناث، حيث ترتبط هذه الفئة بمرحلة عمرية مهمة وهي مرحلة المراهقة المتأخرة ، وتأثير البيئة الجامعية على خلق الطالب وأسلوب تفكيره و إصداره للأحكام، وخاصة في مرحلة العولمة وثورة التكنولوجيا وعالم الاتصال، وشبكات التواصل الاجتماعي عبر(الانترنت). مما يجعل موضوع الأخلاق و التفكير الأخلاقي لدى هذه الفئة من المجتمع تحظى بالعديد من الدراسات. حيث تناولت الدراسات السابقة موضوع التفكير الأخلاقي ومستوياته لدى فئات عمرية مختلفة بداية من مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط ، مرورا بمرحلة التعليم الثانوي ووصولا إلى مرحلة التعليم الجامعي. كما تناولت الدراسات مختلف الفئات الاجتماعية من معلمين وموظفين وبطالين وغيرهم من مكونات المجتمع. ومن بين الدراسات العربية التي تناولت موضوع التفكير الأخلاقي وعلاقته ببعض المتغيرات دراسة جيلالي بوحمامة (1984)، والتي أجريت على عينة من المفحوصين مختلفين في الثقافة، تتكون العينة من 40 فردا 20 من الجزائر و20 من بريطانيا. وقد استخدم الباحث مقابلة الحكم الأخلاقي (لكولبرج) لقياس أداء المفحوصين وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا في معدل نتائج النضج الأخلاقي بين المجموعتين، وكشفت مقارنة مراحل النمو الأخلاقي عند العينتين أن المفحوصين البريطانيين استخدموا المرحلة الثانية أكثر من المرحلة الثالثة ، بينما العكس حدث مع عينة المفحوصين الجزائريين . وقد فسر الباحث هذه النتائج إلى أن الجزائريين استعملوا المرحلة الثالثة أكثر من غيرها لتأثير القيم الإسلامية الواضح في استجاباتهم(بوحمامة،1989، ص ص 107– 133). أما دراسة كامل والشوني(2000) الموسومة بـ " مستوى الحكم الخلقي لدى طلاب الجامعة من الجنسين" وهي دراسة عبر حضارية مقارنة على عينات مصرية وسعودية. حيث هدفت الدراسة إلى فحص الفروق في الحكم الخلقي بين طلاب الجامعة المصريين والسعوديين. وتكونت العينة من (443) طالبا وطالبة منهم (198) سعوديي الجنسية (127) ذكر من جامعة الملك سعود، (71) إناث من كلية التربية بأبها. (245) من الطلاب المصريين (159) ذكور و(86) إناث من كلية التربية بجامعة طنطا، واستخدم الباحثان (اختبار تحديد القضايا) لـ (جيمس رست) (DIT) (1974) و قد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير جوهري للثقافة الفرعية على مستوى الحكم الخلقي لصالح الطلاب المصريين ، ووجود تأثير للجنس (لصالح الذكور) سواء في العينة الكلية، أو في إطار كل من العينتين المصرية والسعودية كما توصلت النتائج إلى وجود فروق شديدة في استخدام المرحلة الثالثة للارتقاء الخلقي للعينة السعودية لصالح الطالبات في مقابل الطلاب. ووجود فروق لصالح الطلاب السعوديين من الجنسين في استخدام المرحلة الرابعة في التفكير الأخلاقي.

و أنه لا توجد فروق تعزى لعامل الجنس في العينة الكلية أو العينة الفرعية في استخدام المرحلة الرابعة لكولبرج (كامل والشوني،2000 ، ص ص 106-121). أما دراسة آدم (2002) والتي كانت بعنوان" النمو الأخلاقي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة " وهي دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق الرسمية. حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين النمو الأخلاقي والتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة لدى طلبة الصف الأول الثانوي في مدارس مدينة دمشق الرسمية، وأثر متغير الجنس في هذه العلاقة .اعتمدت الدراسة منهج التحليل الوصفي، وقد طبق اختبار النمو الأخلاقي ومقياس للمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة على عينة ضمت (546) طالبا وطالبة جرى اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية .وقد بينت النتائج أن هناك علاقة بين النمو الأخلاقي وكل من متغيري التحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، ولم تتوصل النتائج إلى أن هناك أثرا لمتغير الجنس في هذه العلاقة (آدم،2002، ص 244). في حين جاءت دراسة الكحلوت (2004) وهي بعنوان " دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى النضج الخلقي لدى المراهقين في محافظات غزة " حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى النضج الخلقي لدى المراهقين، والتعرف على العلاقة بين المتغيرات الانفعالية وموضع الضبط وتقدير الذات ومستوى النضج الخلقي لدى المراهقين .حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وبلغ حجم العينة (1200) طالبا وطالبة منهم (588) طالب،و (612) طالبة .واستخدم الباحث مقياس التفكير الأخلاقي إعداد (فوقية عبد الفتاح) ، ومقياس الضبط الداخلي الخارجي تعريب(رشاد موسى وصلاح أبو ناهية)،ومقياس تقدير الذات للمراهقين تعريب(عادل محمد)، استمارة الوضع الاقتصادي الاجتماعي من إعداد الباحث. وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى النضج الخلقي لصالح الإناث، وكذلك إلى وجود فروق في مستوى النضج الخلقي لصالح طلبة القسم العلمي، كما توجد فروق في مستوى النضج الخلقي لصالح ذوي الضبط الداخلي من المراهقين . كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التفكير الأخلاقي لدى أفراد العينة تعزى للمستوى التعليمي للأب والأم .وكذلك لم تتوصل الدراسة إلى وجود فروق في مستوى التفكير الأخلاقي بين طلبة المرحلة الثانوية ترجع للمستوى الاقتصادي للأسرة(الكحلوت وعماد، 2004.. ب ص)

أما دراسة ميسون (2009) والموسومة بـ : " التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة " فقد هدفت إلى الكشف عن مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة .وكذلك الكشف عن العلاقة بينهما والفروق في كل منها والتي تعزى لمتغيرات (الجنس ، الكلية ، المستوى الدراسي ومستوى تعليم الوالدين

، ومستوى الأسرة الاقتصادي ، وحجم الأسرة) و تكونت العينة من 600 : طالب وطالبة موزعة على 231طالب 369 طالبة. وتم استعمال مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين إعداد فوقية عبد الفتاح (2001)، و خلصت الدراسة الى أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة تقع ضمن المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي الستة لكولبرج (مرحلة التمسك الصارم بالقانون والنظام الاجتماعي). و أن الطلبة لديهم مستوى مرتفع من المسؤولية الاجتماعية. مع وجود علاقة ارتباط موجبة بين التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية. و وجود فروق في مستوى التفكير الأخلاقي بين الذكور والإناث لصالح الإناث. و وجود فروق دلة إحصائيا بين الكليات العلمية والأدبية لصالح الكليات الأدبية. في حين لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى لمتغير المنطقة السكنية أو مستوى تعليم الأب أو المستوى الدراسي (ميسون،2009، ص06) أما مقالده ومنار (2014) فقد أجريا دراستهما التي هدفت الى التعرف على مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك ، كما هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التفكير الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك والفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى التفاؤل والتشاؤم التي تعزى إلى كل من الجنس والتخصص. وتكونت عينة الدارسة من (500) طالب وطالبة تم اختيارهم خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2012/ 2013 وتم استخدام مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين والمعد من قبل عبد الفتاح فوقية ومقياس التفاؤل والتشاؤم الذي طوره الباحثان، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التفكير الأخلاقي بشكل عام جاء بدرجة متوسطة لدى طلبة جامعة اليرموك وفي المرحلة الرابعة وهي(التمسك الصارم بالقوانين والأنظمة) من مراحل التفكير الأخلاقي الستة عند كولبرج كما أظهرت أن مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك جاء بدرجة مرتفعة وأشارت إلى وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين التفكير الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم على الدرجة الكلية للمقياس لدى طلبة جامعة اليرموك، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند(α=0.05) في مستوى التفكير الأخلاقي يعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث، كذلك وجود فروق داله إحصائيا في مستوى التفكير الأخلاقي يعزى لمتغير التخصص ولصالح الكليات الإنسانية . وعدم وجود فروق داله إحصائيا في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك تعزى لأثر الجنس والتخصص.(مقالدة ومنار، 2014، ص ص 431 – 444) .

وتعليقا على الدراسات السابقة : فإننا نلاحظ أن الاهتمام بموضوع التفكير الأخلاقي رغم حداثته في المجتمع الغربي والتي تعتبر دراسة العالم الأمريكي (كولبرج) سنة 1958 أولى بوادره الحقيقية إلا أنه لاقى اهتمام الباحثين العرب من خلال دراساتهم و منها دراسة الباحث الجزائري جيلالي بوحمامة

(1984). لتتوالى الدراسات عبر مختلف دول العالم العربي كما نسجل المحاولات المتكررة في بناء المقاييس والاختبارات التي تقيس التفكير الأخلاقي، و نخص بالذكر اختبار القياس الموضوعي للحكم الأخلاقي من إعداد عبد الفتاح الغامدي(1998)، ومقياس التفكير الأخلاقي للراشدين ، من إعداد فوقية عبد الفتاح (2001) والذي اعتمده الباحث في هذه الدراسة. أما من حيث الدراسة فقد تم اطلاع الباحث على العديد من الدراسات العربية والأجنبية، حيث اهتمت البحوث والدراسات بجميع الفئات العمرية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الراشدين ، ولتسهيل عملية مقارنة نتائج دراستنا، تم التركيز على الدراسات والبحوث التي اهتمت بالفئة العمرية في مرحلة المراهقة وخاصة فئة الطلبة الجامعيين . كما أن جل الدراسات اهتمت بالتعرف على مرحلة التفكير الأخلاقي التي تقع فيه عينة الدراسة، وهذا على غرار جميع البحوث والدراسات التي تهتم بمراحل النمو مثل الدراسات الخاصة بالتعرف على مراحل النمو المعرفي وفقا لنظرية (جون بياجيه) في النمو المعرفي . أما مستوى التفكير الأخلاقفي فقد تراوح بين المستوى الثالث والمستوى الرابع ، مع تسجيل تأثير للثقافة السائدة في المجتمع على مستوى التفكير الأخلاقي و هذا على غرار دراسة بوحمامة (1984) التي بينت تأثير الثقافة الاسلامية على مستوى التفكير لدى افراد العينة ودراسة كامل والشوني (2000) التي بينت تأثير الثقافة الفرعية على مستوى الحكم الأخلاقي لصالح الطلاب المصريين على الطلاب السعوديين . أما الدراسات العلائقية ، والتي تناولت علاقة التفكير الأخلاقي فقد بينت بعض الدراسات وجود علاقة ارتباطية دالة بين التفكير الأخلاقي وبعض المتغيرات على غرار دراسة آدم (2002) التي بينت أن هناك علاقة ارتباطية دالة بين النمو الأخلاقي وكل من متغيري التحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة في المجتمع السوري ودراسة مشرف (2009) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الاسلامية بغزة ، فلسطين، أما دراسة مقالده ومنار (2014) فقد نتجت إلى وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين التفكير الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم على الدرجة الكلية للمقياس لدى طلبة جامعة اليرموك. ويتبين من خلال هذه الدراسات العلائقية ارتباط التفكير الأخلاقي بالكثير من المتغيرات سواء على مستوى الفرد أو على مستوى المحيط الذي يعيش فيه ، وهذا ما يضع برامج تنمية التفكير الأخلاقي لدى أفراد مجتمع أمام تحدي الأخذ بعين الاعتبار هذه المتغيرات في صياغة أي برنامج مستقبلي. أما فيما يخص الدراسات الفروقية والتي حاولت التعرف على الفروق في مستوى التلفكير الأخلاقي تبعا لمتغيرات أخرى، فنجد أن بعض الدراسات توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى لمتغير البيئة والثقافة، وذلك على غرار دراسة جيلالي بوحمامة (1984)، كما توصلت بعض الدراسات الأخرى إلى وجود فروق في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى إلى متغير الجنس (ذكور – إناث) على غرار دراسة كامل والشوني (2000) لصالح الذكور، في

حين أن دراسة الكحلوت توصلت إلى وجود فروق لصالح الإناث وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة مشرف (2009) وهي نفس النتائج التي توصلت إليها دراسة مقالده ومنار (2014) أما الفروق التي تعزى إلى متغير التخصص الدراسي فقد توصلت دراسة الكحلوت (2004) إلى وجود فروق في مستوى النضج الخلقي لصالح طلبة القسم العلمي في حين توصلت دراسة مشرف (2009) إلى نتائج عكسية حيث توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الكليات العلمية والأدبية لصالح الكليات الأدبية ، بينما خلصت دراسة مقالده ومنار (2014)إلى وجود فروق داله إحصائيا في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى لمتغير التخصص ولصالح الكليات الإنسانية. ومن خلال استعراضنا المقارن يتبين لنا تباين في النتائج في الدراسات الفروقية وهذا قد يعود إلى تدخل العوامل الأخرى كما أسلفنا الذكر والتي لها علاقة ارتباطية بموضوع التفكير الأخلاقي .ومن خلال ما سبق من تقديم ومن دراسات سابقة، تم طرح التساؤلات التالية:

– ما هو مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة ؟

– هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مستوى التفكير الأخلاقي و التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة ؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى إلى متغير الجنس لدى طلبة الجامعة ؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى إلى متغير السكن لدى طلبة الجامعة ؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى إلى متغير الاقامة الجامعية لدى طلبة الجامعة ؟

فرضيات الدراسة : وإجابة على تساؤلات الدراسات ، تم طرح الفرضيات التالية

– هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين مستوى التفكير الأخلاقي و التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة .

– توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير الجنس لصالح الاناث .

– توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير السكن لصالح ساكني المناطق الريفية

– توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير الإقامة الجامعية لصالح الطلبة الداخليين .

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى ما يلي

– دراسة موضوع التفكير الأخلاقي باعتباره أحد المكونات الأساسية لبناء مجتمع متقدم .

– التعرف على مستوى التفكير الأخلاقي لدى فئة مهمة من فئات المجتمع ألا وهي الطلبة والذين يمثلون الإطارات المستقبلية للوطن .

– التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين التفكير الأخلاقي وبعض المتغيرات ومنها متغير التحصيل الدراسي ، بما يجعلنا نفتح الآفاق إلى معرفة العوامل التي تؤثر في مستوى التفكير الأخلاقي .

– معرفة العوامل التي لها تأثير في الفروق بين الطلبة في مستوى التفكير الأخلاقي، ومنها الجنس، ومنطقة السكن الأصلية، وطبيعة السكن الجامعي .

أهمية الدراسة : تعود أهمية الدراسة إلى طبيعة الموضوع المتمثل في مستوى التفكير الأخلاقي وهو أحد مكونات السلوك الأخلاقي للفرد، كما تعود أهمية الموضوع إلى طبيعة الفئة التي يتم دراستها والمتمثلة في الطلبة الجامعيين. ويمكن الإشارة إلى أهمية الدراسة فيما يلي :

الأهمية النظرية :

– تسليط الأضواء على موضوع الأخلاق من خلال تحليل أحد عوامله، وهو التفكير الأخلاقي من حيث مستوياته، والنظريات التي تناولته .

– تناول موضوع الأخلاق بعيدا عن الدراسات النظرية التقليدية التي اهتمت بالسلوك الظاهر ، دون الغوص في مسبباته ومن بينها التفكير الأخلاقي .

– دراسة أحد عناصر النمو لدى الإنسان، وهو التفكير الأخلاقي والذي لم ينل حظه بالدراسة في وطننا العربي بشكل مستفيض، على غرار دراسات النمو المعرفي أو الانفعالي .

– التعرف على العوامل المرتبطة بمستوى التفكير الأخلاقي، مثل التحصيل الدراسي، والجنس، وطبيعة السكن الأصلي والإقامة الجامعية للطالب .

– فتح الباب لمزيد من الدراسات حول موضوع الأخلاق من خلال زوايا متعددة وبشكل علمي ومنهجي .**الأهمية التطبيقية :** و ترجع الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فيما يلي :

– التطبيق الميداني لأداة الدراسة المستعملة في قياس مستوى التفكير الأخلاقي ، مما يعزز أدوات القياس خاصة في موضوع التفكير الأخلاقي في مجتمعنا الجزائري بمختلف مكوناته .

– الوصول إلى نتائج ميدانية لتأثير بعض المتغيرات على مستوى التفكير الأخلاقي لدى الطالب الجامعي .

– التمهيد لدراسات أخرى و نقاشات نخبوية حول موضوع السلوك الأخلاقي والعوامل المؤثرة فيه في مجتمعنا .

– اتاحة الفرصة من خلال هذه الدراسة لتطبيق أدوات قياس للنمو الأخلاقي و التعرف على خصائصها السيكومترية، والسعي إلى بناء أدوات جديدة ، بناء على ما وجه للمقاييس السابقة في قياس النمو الأخلاقي من انتقادات .

حدود الدراسة :إقتصرت هذه الدراسة على الطلبة الجامعيين المزاولين لدراستهم بمعهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان. للموسم الجامعي2018 / 2019 .

التعريف بمتغيرات الدراسة :

التفكير الأخلاقي (Moral Thinking)**:** المتغير الأساسي الذي تناولته الدراسة هو التفكير الأخلاقي ، هذا المفهوم الذي ارتبط بالدراسات الخاصة بنمو التفكير الأخلاقي Moral Thinking الذي تناوله العديد من الباحثين الأجانب تأثرا بنظرية النمو المعرفي لدى (جان بياجيه) و لعل من ابرز من تناول هذا المفهوم في رسالته للدكتوراه العالم الأمريكي (كولبرج) الذي تناول فيها نمو التفكير الأخلاقي من خلال ما اصطلح عليه باللغة الانجليزية the development of moral Thinking والذي اصطلح عليه في الدراسات الفرنسية بـ : théorie du développement du penser moral وقد تعددت تعريفاته من خلال ترجمة هذا المفهوم إلى اللغة العربية باطلاق مفهوم : مراحل نمو التفكير الخلقي أو مراحل التفكير الأخلاقي ، و ذلك في محولة للتفريق بين مفهوم الخلق ومفهوم الأخلاق وأيها أصلح للتعبير عن مجموعة السلوك الانساني المرتبط بالقيم . وقد عرفت فاطمة حميدة (1990) التفكير الأخلاقي بأنه " نمط التفكير المستخدم في حل الموقف الأخلاقي أو المشكلة الأخلاقية " (ص 132) .أما الغامدي (1998) فيعرفه بأنه " القرار الذي يتوصل إليه الفرد عندما يواجه مشكلة تتعلق بالصواب و الخطأ " (ص 06).في حين يعرفه الكحلوت (2004) بأنه " نمط من أنماط التفكير ، يتعلق بالطريقة التي يتوصل بها الفرد إلى التقويم الأخلاقي للأشياء، والمفاضلة بين قيمتين أو أكثر "(ص 54)

التعريف الاجرائي للتفكير الأخلاقي : ويعبر عن التفكير الأخلاقي في هذه الدراسة بالمستوى الذي يصله الطالب الجامعي وفقا للدرجة المحصل عليها على مقياس التفكير الأخلاقي لفوقية عبد الفتاح ، والذي بني وفقا لنظرية نمو التفكير الأخلاقي عند (كولبرج) .

التعريف الاجرائي للتحصيل الدراسي : ويعبر عليه في هذه الدراسة من خلال معدلات الطلبة في السداسي الأول للسنة الجامعية 2018 / 2019 .

2 . الاطار النظري للدراسة : قبل أن نتطرق إلى الإطار التجريبي لهذه الدراسة سنعرج و لو بشكل مقتضب على الإطار النظري المؤطر لدراستنا، حيث سنتناول تعريفا لمتغير البحث الأساس المتمثل في التفكير الأخلاقي، وخصائصه كما سنتناول النظرية التي أسس عليها (كولبرج) مراحل النمو الأخلاقي وهي النظرية المعرفية لـ (جان بياجيه) .

1.2. مفهوم التفكير الأخلاقي :مصطلح التفكير الأخلاقي، مصطلح مركب من كلمتين ، التفكير والأخلاق والتفكير لغة كما جاء في (القاموس المحيط)" الفِكر بالكسر ويُفتح ،هو إعمال النظر في الشيء كالفِكرة والفِكرى بكسرهما، ج : أفكار . " (الفيروزآبادي،2008، ص1260). أما في الفلسفة فقد جاءت كلمة فكر وتفكير في (المعجم الفلسفي) كالتالي : " فقد جاءت كلمة (فكرة) وهي ما يجول بالخاطر وهي موضوع التفكير ويراد بها خاصة الفكرة المجردة الدقيقة الدالة على موضوع الشيء كفكرة الخير والسعادة " (مدكور،138،1983) . أما في علم النفس فنجد تعريفات كثيرة للفكر و التفكير ، حيث يعرفه (جروان) بأنه " سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس ، وبمعناه الواسع هو عملية بحث عن معنى في الموقف أو الخبرة قد يكون هذا المعنى ظاهرا حينا وغامضا حينا آخر، ويتطلب التوصل إليه تأملا وإمعان نظر في مكونات الموقف أوالخبرة التي يمر بها الفرد"(جروان،2007، 16). أما مفهوم الأخلاق فقد تعددت التعريفات له بين الفلاسفة وعلماء الدين وعلماء التربية ، فقد عرفه أو حامد الغزالي على أنه " هيئة للنفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا ، سميت تلك الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر من الأفعال قبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا " (الغزالي،59،1957) في حين يرى (زكريا إبراهيم) أن الأخلاق سلوك إنساني يكون وفقا للمثل العليا التي يسايرها العقل ، حيث يرجع الأخلاق إلى العقل وأن العقل هو مرجع الأخلاق و هو نفس ما ذهبت إليه فلسفة المثل عند سقراط و أفلاطون وأرسطو وكانط وغيرهم من مدرسة الاتجاه المثالي العقلي (زكريا، 1966، ص 159). والأخلاق جمع كلمة خلق وتستعمل للدلالة على علم معين والأصل اللاتيني لها كلمة Mor وجمعها Mores واشتقت منها كلمة Morals الانجليزية والتي تقابلها كلمة Morale بالفرنسية وكلها بمعنى العادات والعرف (الجعفري،1995، ص 23) . أما مفهوم التفكير الأخلاقي فيعرفه الغامدي " بأنه القرار الذي يتوصل إليه الفرد عندما يواجه مشكلة تتعلق بالصواب والخطأ والضمير الذي يتدخل في تفكير الفرد وأحاسيسه "(الغامدي،1998، ص 06). ويعرفه أبو قاعود (2008) بأنه مجموعة من السلوكيات التي يظهرها الفرد في معاملته مع الأحداث التي تواجهه أو الأفراج الذين يتعامل معهم في الحياة ويكتسب نمطهم من خلال التربية والبيئة التي عاش خلالها الفرد خلال مراحل عمره المختلفة (أبو قاعود، 2008، ص 69). ويعرف قشقوش (1989) نمو التفكير الأخلاقي نقلا عن (كولبرج) بأنه " عملية متصلة يعيشها الفرد بهدف إقامة نوع من المواءمة بين نظرة أخلاقية معينة وخبرة الفرد فيما يتعلق بالحياة في عالم اجتماعي يتبنى هذه النظرة، ويتخذ منها معيارا لمسك الأفراد في هذا الجانب أو ذاك من جوانب حياتهم (قشقوش،1989، ص 354)

و من خلال اطلاع الباحث على مجموع المفاهيم السابقة للتفكير الأخلاقي فإنه خلص إلى التعريف التالي حيث يرى الباحث أن التفكير الأخلاقي هو العملية العقلية أو الذهنية التي تسبق القرار الذي يتوصل إليه الفرد عندما يواجه مشكلة تتعلق بالصواب والخطأ ، والذي يصاحبه كتلة شعورية وأحاسيس بالارتياح أو الرفض لهذا القرار. وهنا يجب الاشارة إلى التفكير الأخلاقي لا يقتضي بالضرورة ممارسة نفس السلوك الأخلاقي فقد يعتقد الفرد بصواب قرار أو خطئه ولكنه قد يمارس سلوكا يخالف ما توصل إليه فكره اتجاه نفس القرار .

2.2 . النظريات المفسرة لنمو التفكير الأخلاقي : تتناول أغلب نظريات علم النفس موضوع التفكير الأخلاقي من خلال منظور النمو، حيث تناولت مختلف مدارس علم النفس النمو الأخلاقي وخصائص كل مرحلة. وتماشيا مع موضوع دراستنا سنتناول منظور المدرسة المعرفية لنمو التفكير الأخلاقي، لنركز على نظرية (كولبرج) في تفسيرها لمراحل النمو الأخلاقي، باعتبارها النظرية التي استند عليها والباحث في تبني أداة القياس المستعملة في هذه الدراسة .

النمو الأخلاقي في النظرية المعرفية :وقد ركز منظرو هذا الاتجاه على الأوجه المعرفية للأخلاق وعلى النمو المعرفي بحد ذاته ، ويعتقد أصحاب هذا الاتجاه أن النمو المعرفي والنمو الأخلاقي متلازمان عموما. وأن الأخلاق تنمو تدريجيا خلال مراحل الطفولة والمراهقة والرشد. والاتجاه المعرفي ينظر إلى النمو الأخلاقي على أنه يمر عبر مراحل مختلفة نوعيا تشبه ما يحدث في مراحل النمو ، فالنمو الأخلاقي يتطلب إلى جانب ذلك صراعًا معرفيا وكذلك أعادة تنظيم للأبنية العقلية (شريم،2009، ص 157. وتعد نظرية بياجيه في النمو المعرفي الانطلاقة إلى وضع نظريته في النمو الأخلاقي عند الأطفال، وكان يهدف بياجيه إلى إعطاء إطار جديد للحكم الأخلاقي مختلفا عن وجهة نظر دوركايم القائلة بأن المجتمع هو المصدر الوحيد للأخلاق (الغامدي،1998، ص17). وقد كان بياجيه يلاحظ الأطفال غالباً في مواقف طبيعية، في المنزل، وفي المعمل وكان يعطي الأطفال مشكلات بسيطة لكي يحلوها وفقا لدرجة نموهم. و اعتمد في دراسته المنهج الاكلنيكي . حيث يعتبر بياجيه أن التغيرات التي تحدث في تفكير الطفل عبر المراحل المختلفة ليست تغيرات كمية فحسب، بل هي في الأساس تغيرات كيفية .حيث أن الأبنية العقلية في مرحلة نمو معينة تختلف اختلافاً نوعياً عن المرحلة السابقة لها وتلك التي تتلوها .كما أشار بياجيه إلى عدم وجود حدود زمنية فاصلة بين كل مرحلة وأخرى، وأن الانتقال بينها يتم بصورة تدريجية يصعب معها تحديد وقت محدد للانتقال من مرحلة إلى أخرى(قناوي،2001 ، ص 441). ويؤكد بياجيه على أن فرض الأخلاق قد يحدث في البداية فقط، ولكن الحاسة الأخلاقية للنمو ترتقي وتتجه من الأخلاقية خارجية المصدر إلى الأخلاقية داخلية المصدر، أي أنها تنتقل من الانصياع لقواعد من خارج الذات إلى الالتزام بقواعد ذاتية تقوم على الاقتناع .ومن هنا أدخل بياجيه

الأخلاقية كسمة في الشخصية تخضع للتطور والنمو عبر مراحل معينة (العواملة ،2003، ص 181) . ويرى بياجيه أن التفكير الأخلاقي يشبه في تدرجه ونموه النمو المعرفي، وقد اعتمد بياجيه على المنهج الإكلينيكي من خلال التحدث واللعب مع الأطفال، حيث كان يقص عليهم القصص ثم يطلب منهم بعد ذلك إصدار أحكامهم على أبطال هذه القصص، وقام بياجيه بملاحظة الأطفال من سن أربع(04) سنوات إلى سن الاثنا عشر سنة(12) أثناء لعبهم ، وكان يوجه إليهم أسئلة حول القواعد الأخلاقية ، وخلص بياجيه من دراساته وتجاربه إلى أن النمو الأخلاقي للأطفال يمر بمرحلتين هما :الأخلاق الخارجية المنشأ ، والأخلاق الداخلية المنشأ. و تستمر مرحلة الأخلاق الخارجية المنشأ حتى حوالي السابعة أو الثامنة من العمر، وخلال هذه المرحلة يعتبر الطفل أن الفعل صواباً أو خطأ تبعاً لما يترتب عليه من نتائج، فمن يكسر ثلاثة أكواب بدون قصد يعتبر أكثر ذنباً ممن يكسر كوباً واحداً عن قصد . ويرى الطفل أن القواعد غير قابلة للتغيير، لأن الكبار أو الراشدين هم الذين وضعوها، ولذا عليه الخضوع لهذه القواعد وعدم الخروج عليها. فالأخلاقيات الخارجية تعني الخضوع لتوجيه الآخرين أو للقواعد التي يضعونها وبعبارة أخرى أن القواعد تنشأ من خارج الفرد وتفرض عليه من البيئة (عادل، 1991 ، ص 132). أما الأخلاق الداخلية المنشا فتبدأ في الظهور في حوالي سن الحادية عشرة أو الثانية عشرة ، حيث يضع الطفل في هذه المرحلة نية الفرد وقصده في اعتباره عند إصدار حكمه على صحة فعل ما أو خطئه، ويصبح الطفل إذا كسر كوباً واحداً عن قصد أكثر ذنباً من الطفل الذي يكسر ثلاثة أكواب دون قصد. وكذلك تنمو لدى الطفل فكرة المساواة والعدالة . فالأخلاقيات داخلية المنشأ تعني أن معايير الطفل الأخلاقية تنبع من داخله عن اقتناع ذاتي ، ودون فرض خارجي من أي مصدر كان . (عادل،1991، ص 132)

نظرية كولبرج Kohlberg للنمو الأخلاقي : تعتبر نظرية لورنس كولبرج Lawrence Kohlberg من أهم نظريات النمو الأخلاقي ونمو التفكير الأخلاقي بشكل خاص ، ولقد تأثر كولبرج في صياغته لنظريته بأفكار كثير من الفلاسفة وعلماء النفس السابقين، وعلى رأسهم (جان بياجيه) في النمو المعرفي والأخلاقي. ومن هذا المنطلق يمثل النمو المعرفي من وجهة نظر كولبرج شرطا ضروريا لنمو التفكير الأخلاقي ، والذي يعني نموا في فهم لقراراته الأخلاقية .و اعتمد كولبرج في قياسه لنمو التفكير الأخلاقي على الطريقة الإكلينيكية التي قدمها بياجيه بهدف تحديد مستوى نضج التفكير الأخلاقي، حيث اعتمد على قصص تقدم أزمات افتراضية تستحث الفرد لتقديم قرارات أخلاقية . واعتبر الإجابة عن هذه المعضلات ب" نعم "أو" لا "غير كاف ، ومن هنا كان يهتم في البحث عن التفكير الذي يكمن خلف هذه الإجابات من خلال الكشف عن الأسباب التي أدت إلى ذلك الحكم.(حميدة، 1990 ، ص11).وقد ركز كولبرج مثل بياجيه على التفكير الأخلاقي أي على الطريقة التي يفكر بها الأفراد في المشكلات

الأخلاقية ، وليس على الاستجابة الأخلاقية ذاتها . لأنه يرى أن التركيز على الاستجابة يتجاهل مغزى السلوك فقد يوجد مثلا فردان يسلكان نفس السلوك ولكن لكل منهما هدفاً خاصاً به. والتفكير الأخلاقي هو نمط التفكير الذي يتعلق بالتقييم الخلقي للأشياء والأحداث ، وهو يسبق كل فعل أو سلوك خلقي . فالتفكير الأخلاقي ليس مجرد تطبيق وتنفيذ لنظام أو قانون سائد ، بل تعقل كامن وراء الاختيار بين الصواب أو الخطأ يتعلق بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى الحكم ، والوقوف على مبررات هذا الاختيار (عبد الفتاح،2001، ص 02).وهو بهذا يختلف عن السلوك الخلقي ، فالسلوك الخلقي سلوك معقد يتضمن بداخله عناصر متعددة ، وتسهم في حدوثه عوامل عديدة ، والتفكير ما هو إلا أحد هذه العناصر . كذلك يختلف التفكير الأخلاقي عن القيم الأخلاقية ، فالقيمة الأخلاقية تشير إلى ما يعتقد الفرد أنه صواب وما يعتقد أنه خطأ، أما التفكير الأخلاقي فيتعلق بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى حكم معين يتعلق بالصواب والخطأ، فقد يعتقد كثير من الناس أن السرقة خطأ وهذه قيمة ، ولكنهم قد يختلفون في طريقة الوصول إلى هذا الحكم، بينما يبني شخص حكمه على أساس طاعة القانون ، يبني آخر حكمه على أساس مراعاة ضميره ، وآخرون كانصياع لمعايير المجتمع وآخرون لاعتبارات تتعلق بتأثير السرقة على المجتمع ، ومثل هذه الأسس المختلفة لإصدار الأحكام الأخلاقية تدل على طرقاً مختلفة للتفكير الأخلاقي (قناوي،2001، ص461) .

وقد بدأ كولبرج أبحاثه عام 1957 في جامعة شيكاغو، وقام من خلال دراساته بفحص التفكير الأخلاقي لدى 72 طفلاً أعمارهم (10 – 13 – 16) سنة عند التعامل مع مواقف معضلة فرضية ذات طابع خلقي وفيها صراع بين الانصياع للقواعد القانونية الاجتماعية وأوامر السلطة من ناحية وبين الحاجة البشرية لتحقيق رفاهية الأفراد من ناحية أخرى وصاغ هذه المواقف المعضلة في صورة قصصية . ولقد خرج كولبرج من دراساته المتعددة بتحديد ثلاثة مستويات أساسية لنمو التفكير الأخلاقي، يحتوي كل منها على مرحلتين ، تتضمن كل منها تغيراً نوعياً في البنية المعرفية تؤدي إلى نمط من التفكير الأخلاقي أكثر نضجاً . كما يرى كولبرج أن الأحكام الأخلاقية عادة ما تبرر أو تؤسس على أسباب، لا تقتصر على نواتج الفعل في موقف معين. وفيما يلي مستويات الأحكام الأخلاقية عند لورنس كولبرج (1981) ، كما أوردها حميدة (1990) والغامدي (2001) :

المستوى الأول : أخلاقية ما قبل العرف (ما قبل التقليدي) The Pre-Conventional Morality : وترتبط اخلاقية ما قبل العرف أو ما قبل التقليدي ببدائية النمو المعرفي والنفس اجتماعي لدى الاطفال وبعض المراهقين، حيث يعاني الفرد من درجة عالية من التمركز حول الذات تحكم فهمه للقضايا الاجتماعية والعلاقات الإنسانية وبالتالي ردود افعاله السلوكية حيالها و يشتمل هذا المستوى على مرحلتين تعكسان درجة عالية من الذاتية رغم الاختلاف النوعي بينهما والذي يمكن ايجازه فيما يلي :

المرحلة الأولى : أخلاقية العقاب والطاعة Punishment and Obedience Morality :
حيث ترتبط الأحكام الأخلاقية في هذه المرحلة بقواعد السلطة التي ينظر إليها كمقدسات يحتم كسرها وقوع العقاب .و على هذا الأساس فان طاعتها فرض أخلاقي في حد ذاته كنتيجة لإدراك أو خبرة الفرد للعقاب المترتب على انتهاك هذه القدسية وليس لإدراكه لأهمية الأهداف الاجتماعية لهذه القواعد .(الغامدي،2001، ص08) . ويكون الحكم الأخلاقي الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذي يجنب صاحبه العقاب البدني، وهو الحكم الذي فيه طاعة تامة للكبار دون مناقشة لما يمليه الكبار من أحكام أخلاقية . والطفل في هذه المرحلة يردد ما يقوله الكبار من أحكام أخلاقية ، لا لأنه يدرك أو يحترم مغزاها الاجتماعي ، ولكن لمجرد أنها صادرة عن الكبار، والخوف من العقاب يلعب دورا رئيسيا في القرار(حميدة ،1990، ص 14)

المرحلة الثانية : أخلاقية الفردية والغائية النفعية وتبادل المصالح (التوجه نحو المنفعة الشخصية) Individualism, Instrumental Purpose and Exchange Morality :

يؤدي التقدم النوعي في النمو المعرفي والنفس اجتماعي ، وزيادة خبرات الفرد في هذه المرحلة إلى درجة من التطور في تفكيره الأخلاقي، حيث يبدأ إدراكه للتضارب بين حاجاته وحاجات الآخرين . ونتيجة لذلك يتبنى الفرد مبدأ تبادل المنافع و المصالح ، وتفعيل مبدأ التقسيم العادل كضرورة لتحقيق الإشباع الذاتي وليس تفعيلا للمبدأ العدالة كقيمة أخلاقية مطلقة (الغامدي،2001 ، ص 09) ويكون الحكم الأخلاقي الصائب في المرحلة الثانية هو الحكم الذي فيه إرضاء لحاجات الفرد ورغباته، أو الحكم الذي يحقق منفعة متبادلة وبالتالي فالسلوك الصائب هو الذي تكون له قيمة نفعية له .ولذلك نجد أن السرقة لأجل شخص يحبه تعتبر أمرا مقبولا أخلاقيا، لأن بقاء هذا الشخص على قيد الحياة سينتج عنه أشياء جيدة له (حميدة،1990، ص 19)

المستوى الثاني :أخلاقية العرف (المستوى التقليدي) Conventional Morality :
تمثل أخلاقيات العرف نقلة نوعية من الذاتية إلى الاجتماعية في التفكير الأخلاقي كنتيجة لتطور النمو المعرفي والنفس اجتماعي، وكفاية الخبرات الحياتية المحررة للفرد من حدة التمركز حول الذات إلى الدرجة التي يستطيع معها إدراك وتفهم مشاعر وحاجات وتوقعات الآخرين وإصدار أحكامه الأخلاقية وفقا لذلك. ويتم ذلك من خلال مرحلتين يعكس كل منهما إدراكا مختلفا للتوقعات الاجتماعية وبالتالي نمطا مختلفا من الأحكام الخلقية يمكن إيجازها فيما يلي :

المرحلة الثالثة : أخلاقية التوقعات المتبادلة والمسايرة (التوافق الشخصي مع معايير الجماعة) Mutual Interpersonal Expectation and Conformity Morality : ترتبط الأحكام الأخلاقية في هذه

المرحلة بادراك الفرد المعرفي لحاجات ومشاعر وتوقعات الآخرين وإدراكه لأهمية القصد كمحدد لأخلاقية الفعل من جانب وكنتيجة لحاجته النفس اجتماعية للارتباط والحصول على الاعتراف والتقدير من جانب آخر. وعلى هذا الأساس يتحدد السلوك المقبول بممارسة الأفعال المتوقعة اجتماعيا والمحققة لسعادة الغير بهدف الحصول على قبولهم واعترافهم . وهنا يجب ملاحظة استمرارية الذاتية متمثلة في تحقيق القبول والاعتراف كدافع للقرارات الأخلاقية (الغامدي،2001، ص 09) ويكون الحكم الأخلاقي الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذي فيه إرضاء أو مساعدة للآخرين، والذي ينال استحسانهم . والتفكير الأخلاقي في هذه المرحلة يعكس حرص الشخص على أن يأتي بسلوكه متفقا مع معايير السلوك العام الذي تقره الجماعة. وهنا بداية ابتعاد الشخص عن الذاتية والشخصية في إصدار الأحكام الأخلاقية ، كما يستطيع الفرد أن يضع نفسه مكان الآخرين وأخذ الأدوار وتفهم وجهات النظر المختلفة. وبالرغم من أن الفرد في هذه المرحلة يكون مدركا تماما للتوقعات المتبادلة ، ومشاعر ووجهات نظر الآخرين، واهتمامات الجميع وتوقعاتهم ، فإنه مازال غير مدرك بعد للنظام الاجتماعي ككل، وهو غير مدرك لذاته على أنه جزء من مجتمع أكبر (حميدة،1990، ص23).

المرحلة الرابعة : أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير (التوجه نحو القانون والنظام) Social System and Conscience Morality :

تمثل هذه المرحلة نقلة كيفية باتجاه الاجتماعية في التفكير الأخلاقي ، حيث ترتبط أحكام الفرد فيها بالقواعد القانونية للسلوك ، إذ ينظر إليها كقواعد مقدسة تهدف إلى حماية المجتمع من الانهيار. وعلى هذا الأساس فكل ما ليس قانونيا ليس أخلاقيا ، بصرف النظر عن الضرورات الملحة والحاجات الفردية . ومن الجدير بالذكر هنا ملاحظ الفروق بين طبيعة إدراك قدسية القواعد في هذه المرحلة كوسائل لحفظ المجتمع من الانهيار وقدسية القواعد لذاتها في المرحلة الأولى . كما لا شك في أن من الضرورة بمكان إدراك بقايا الذاتية متمثلة في النظرة الجامدة لهذه القدسية وعدم القابلية للتغير تحت أي ظروف وهو ما يتم تجاوزه في المراحل التالية (الغامدي،2001، ص 10) ويكون الحكم الأخلاقي الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذي يفي الفرد فيه بالتزاماته وواجباته، والذي فيه احترام للسلطة والمحافظة على النظام الاجتماعي . ويكون ولاء الفرد وبدون تردد هو للقواعد والقوانين الاجتماعية ، والتي يجب أن تعلو حاجات الفرد، وإلا شاعت الفوضى نتيجة التعدي الإنساني المتواصل على القواعد والقوانين (حميدة، 1990، ص23) .

المستوى الثالث: مرحلة ما بعد العرف والقانون (ما بعد التقليدي) The Post-Conventional Morality

ويتمكن قلة من الأفراد فقط من تحقيق أخلاقية ما بعد العرف ، حيث تتطلب درجة عالية من النمو المعرفي والنفس اجتماعي، المحررة للفرد من درجة كبيرة من تمركزه حول ذاته ، أو ما يرتبط بها من منافع . هذا يؤدي بدوره إلى إظهار فهما جديدا للقيم والقواعد الأخلاقية يقوم على الموازنة بين الحقوق الاجتماعية والحقوق الفردية وهو مستوى المبادئ الأخلاقية حيث تستند أحكام الفرد إلى المبادئ والقيم ذات الصبغة التطبيقية بغض النظر عن سلطة الجماعة ، ويحدث هذا التطور من خلال المرحلتين التاليتين:

المرحلة الخامسة :أخلاقية العقد الاجتماعي والحقوق الفردية Social Contract and Individual Rights Morality : وترتبط أحكام الفرد الأخلاقية في هذه المرحلة بإدراكه المتطور لنسبية القيم الاجتماعية والحاجات الفردية، ويرتبط بذلك إدراك القانون كعقد اجتماعي يتضمن قواعد متفق عليها تعتمد صلاحيتها ومبررات استمراريتها على قدرتها على النجاح في الحفاظ على الحقوق اجتماعية و الفردية على حد سواء (الغامدي ،2001، ص10). ويكون الحكم الأخلاقي الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذي فيه مراعاة للحقوق العامة للإنسان، وفيه تأكيد للقانون والتمسك به ، وذلك لكونه يحمي حقوق الإنسان . كما أن الفرد في هذه المرحلة يبيح الخروج على القانون إذا كان لا يحمي حقوق الإنسان (حميدة ،1990، ص 28)

المرحلة السادسة: أخلاقية المبادئ العالمية المبادئ الأخلاقية الإنسانية العامة Universal Ethical Principles Morality : وحسب كولبرج فإن ندرة من الأفراد يمكن له تحقيق هذه المرحلة ، حيث ترتبط أحكام الفرد الأخلاقية فيها بمبادئ أخلاقية مجردة ، ذاتية الاختيار ، تعتمد على النظر للعدالة والمساواة والتبادلية وحقوق الأفراد كمبادئ إنسانية عامة تعنى باحترام حقوق الإنسان لإنسانيته دون اعتبار لأي مؤثرات أخرى (الغامدي،2001 ، ص11). ويكون الحكم الأخلاقي الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذي يأتي متسقا مع المبادئ التي اختارها الشخص بنفسه ، لاعتقاده مناسبتها للبشرية جمعاء . والقوانين والاتفاقيات الاجتماعية تكون عادة صادقة حين تقوم على هذه المبادئ . وعندما تخرق القوانين هذه المبادئ يتصرف الإنسان وفقاً للمبدأ . وهذه المبادئ هي المبادئ العامة للعدالة وهي المساواة في الحقوق الإنسانية ، واحترام كرامة البشر . والأحكام الأخلاقية التي يصدرها الفرد في ضوء هذه المبادئ تتصف عادة بالمنطقية والعمومية والتجرد من الذاتية . وسلطة العقل هي المتحكمة في الحكم الأخلاقي في هذه المرحلة ، فالفرد يصدر أحكامه الأخلاقية مستقلا عن أية سلطة سواء كانت هذه السلطة للجماعات أو للأفراد (حميدة ،1990، ص 32).ويقع معظم الأطفال وبعض المراهقين وقليل من الكبار ضمن المستوى الأخلاقي ما قبل العادي أو ما قبل العرف، ويشمل المرحلتين الأولى والثانية . وما قبل العادي تعني أن أحكام الفرد فيها لا تعكس فهما أو تقديرا للقواعد والنظام الاجتماعي .وأما المستوى الأخلاقي

العادي أو المستوى التقليدي ويشمل المرحلتين الثالثة والرابعة ، ويتصف بها معظم المراهقين والكبار في كل مجتمع ، ومصطلح عادي يشير إلى أن الأحكام الأخلاقية تعكس التمسك بالقواعد والنظام الاجتماعي . وأما المستوى الأخلاقي ما بعد العادي ، أو ما بعد التقليدي ويشمل المرحلتين الخامسة والسادسة ، فإنه يصل إلى هذا المستوى نسبة قليلة من الكبار بعد سن العشرين لا تزيد عن 5 أو 10 % ، وما بعد العادي تعني أن الفرد يفهم القواعد والأصول الاجتماعية ويذهب إلى أبعد منها، فالتفكير الأخلاقي هنا يكون موجها بالمبادئ الأخلاقية العامة التي يجب أن تكون الأساس لجميع القواعد الاجتماعية . (حميدة ، 1990، ص36). وتجدر الاشارة هنا أن الباحث قد ركز على نظرية (كولبرج) التي تعتبر امتداد للنظرية المعرفية، وذلك باعتبارها الاطار النظري لأداة القياس المستعملة في الدراسة و التي بنيت في إطار هذه النظرية. ومع أن هذه النظرية جوبهت ببعض الانتقادات ، وخاصة تركيزها على الذكور في الدراسة الاكلينيكية وفي النماذج القصصية وإهمالها للاناث، وقد بنيت الكثير من الدراسات بناء على النظرية من حيث إثباتها أو نقدها وتعد هذه الدراسة بداية للتعامل مع هذه النظرية على أن تتبعها دراسات أخرى تأخذ بعين الاعتبار الانتقادات التي وجهت لكولبرج ، سواء بالنسبة لمراحل نمو التفكير الأخلاقي أو في أداة القياس المستعملة .

3 . منهج و إجراءات الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يعتمد على الوصف والتحليل، بهدف وصف ما هو كائن وتفسيره، من خلال إلقاء الضوء على موضوع التفكير الأخلاقي ومراحله ، وتوزعه على مجتمع الدراسة ، والمتغيرات المرتبطة به .

1.3. مجتمع و عينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من طلبة معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية بالمركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان والذين يزاولون دراستهم خلال السنة الجامعية 2018 / 2019 . أما عينة الدراسة فقد تم اختيار عينة أولى خاصة بالدراسة الاستطلاعية قوامها 30 طالبا، وعينة الدراسة الاساسية و التي قوامها 51 طالبا. وقد تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية البسيطة ، من خلال تطبيق الأداة على الطلبة الذين يزاولون دراساتهم بمعهد العلوم الاجتماعية في الفترات بعد انتهاء حصص التدريس داخل القاعات الدراسية التابعة للمعهد .

2.3. أداة الدراسة : لقد تعددت أدوات الدراسة التي تناولت موضوع التفكير الأخلاقي ومراحل نموه ، ولكن غالبيتها ينبثق من نظرية كولبرج وطريقة قياسه لمراحل النمو الأخلاقي ، مع اختلاف في عدد وأشكال المواقف الأخلاقية المعروضة على المفحوص والأسئلة التابعة لكل موقف ، وكيفية تقدير المرحلة الأخلاقية التي يقع فيها المفحوص، ومن بين أكثر الأدوات المستعملة في وطننا العربي مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين، إعداد فوقية عبد الفتاح (2001) وفيما يلي وصف لأداة الدراسة : يتضمن المقياس

خمسة مواقف أخلاقية ، هي عبارة عن قصص تستعرض بعض المواقف الاجتماعية التي تقتضي موقفا أخلاقيا ، اثنتان منها اشتقت من مقياس كولبرج للنضج الأخلاقي، حيث يلي كل موقف عدد من الأسئلة ، يلي كل سؤال ست استجابات تمثل المراحل الستة للتفكير الأخلاقي عند كولبرج مرتبة بشكل عشوائي غير منتظم ، ويتم عرض الاستجابات على العينة ويطلب منهم وضع علامة أمام الاستجابة الأكثر اتفاقا مع تفكيرهم وأحكامهم الأخلاقية . وقد تم إعداد المقياس في ضوء نظرية كولبرج .

يمكن تطبيقه بصورة جماعية أو فردية ، كما أن الاستجابة تأخذ شكل اختيار من متعدد أي سهولة التطبيق والتصحيح والتصنيف في مراحل بحيث تتم بطريقة موضوعية. ويحتوي مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين على خمسة مواقف وهي كما يلي : (الموقف الأول : يتكون من 5 فقرات)(الموقف الثاني : يتكون من 9 فقرات)(الموقف الثالث : يتكون من 3 فقرات) (الموقف الرابع : يتكون من فقرتين) (الموقف الخامس : يتكون من فقرتين) .

تصحيح درجات المقياس : ويتم تصحيح درجات المقياس باعطاء كل عبارة درجة تمثل مرحلة من مراحل النمو الأخلاقي ، حيث تعطى الدرجات بالشكل التالي : العبارة التي تعبر عن المرحلة الأولى (درجة01) ، العبارة التي تعبر عن المرحلة الثانية (درجة 02) ، العبارة التي تعبر عن المرحلة الثالثة (درجة 03) العبارة التي تعبر عن المرحلة الرابعة(درجة 04) ، العبارة التي تعبر عن المرحلة الخامسة (درجة 05) ، العبارة التي تعبر عن المرحلة السادسة (درجة 06)

ويتم تقدير مرحلة التفكير الأخلاقي للفرد من خلال متوسطات مجموع المراحل التي تمثلها الاستجابات المنتقاة على كل سؤال، وتتراوح الدرجات على المقياس ما بين (21) وهي الحد الأدنى للمرحلة الأولى (الطاعة خوفا وتجنبا للعقاب) إلى (126) وهي الحد الأعلى للمرحلة السادسة (مرحلة المبادئ الأخلاقية العامة).

3.3 . الدراسة الاستطلاعية : من أجل التعرف على تفاعل الطلبة مع أداة الدراسة ومدى فهمهم لتعليمات التطبيق قام الباحث باجراء دراسة استطلاعية ، هدفت إضافة الى التعرف على مدى صلاحية الاداة للتطبيق حساب الخصائص السيكومترية المتمثلة في الصدق والثبات وذلك لمزيد من التأكد من صلاحية الأداء ودقة النتائج التي سيتوصل إليها الباحث في الدراسة الأساسية ، وقد تمت الدراسة الاستطلاعية على عينة قوامها 30 طالبا موزعين من حيث الجنس والسكن الأصلي ونوع الاقامة الجامعية كما هو موضح في الجدول التالي :

الجدول 01 : خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث الجنس و السكن الأصلي و نوع الاقامة الجامعية .

السكن الأصلي	عاصمة الولاية		بلدية		ريف		المجموع	النسبة
الاقامة الجامعية	داخلي	خارجي	داخلي	خارجي	داخلي	خارجي	/	%
الذكور	0	1	0	5	3	1	10	33.33
الاناث	0	5	3	3	8	1	20	66.67
المجموع 1	0	6	3	8	11	02	30	100
النسبة %	0	100	27.28	72.72	84.60	15.40	/	100
المجموع 2	06		11		13		30	/
النسبة %	20		36.67		43.33		/	100

من خلال الجدول (01) الخاص بوصف عينة الدراسة الاستطلاعية ، يتبين لنا أن عدد أفراد العينة يتوزعون من حيث الجنس بشكل يمثل الذكور 33.33 % و الاناث 66.67 % ، أما من حيث السكن الأصلي للطلبة فيمثل سكان عاصمة الولاية غليزان 20 % أما سكان البلديات بما فيها الدوائر فيمثلون 36.67 % أما سكان الأرياف فيمثلون 43.33 % أما من حيث الاقامة الجامعية ، فيمثل الطلبة القاطنين بالاحياء الجامعية (الداخليين) نسبة 46.67 % ، و الخارجيين 53.33 % .

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة : زيادة في التاكد من صدق أداة القياس اعتمد الباحث على أنواع الصدق التالية

الصدق الطرفي:

الجدول 02 : دلالة الفروق بين المجموعة الطرفية الدنيا و العليا لأفراد العينة (الصدق الطرفي)

بيانات العينة / المجموعتين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية sig
المجموعة الطرفية الدنيا	11	73.363	2.53	- 0.383	20	0.000
المجموعة الطرفية العليا	11	95.273	3.15			

من خلال قيمة الدلالة الاحصائية والتي تقل عن 0.01 نستنتج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الطرفية الدنيا و المجموعة الطرفية العليا وهذا ما يدل على الصدق الطرفي للمقياس .

صدق البناء : حيث تم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة والموقف الذي تنتمي إليه و حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل موقف والدرجة الكلية للمقياس وأسفرت النتائج عما يلي :

الجدول 03 : معامل الارتباط بين الدرجات الكلية لكل موقف و الدرجة الكلية للمقياس

المواقف	الموقف 1	الموقف 2	الموقف 3	الموقف 4	الموقف 5
معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	0.674**	0.675**	0.382*	0.422**	0.375*

من خلال درجات معاملات الارتباط ودلالتها للدرجات الكلية للمواقف مع الدرجة الكلية للمقياس و هي كلها دالة على مستوى 0.01 و0.05 و تتراوح قيمها بين 0.375 و 0.675 نستنتج أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من صدق البناء.ولزيادة التأكد من صدق بناء المقياس تم حساب معامل الارتباط بين الفقرات و الموقف التي تنتمي إليه. ومن خلال معاملات الارتباط البينية بين كل فقرة والموقف الذي تنتمي إليه تبين أن اغلب الفقرات لها معاملات ارتباط مرتفعة و دالة عند مستوى 0.05 و0.01 مع وجود بعض الفقرات التي لديها معامل ارتباط ضعيف (وهذا ما يؤكد بعض الانتقادات الموجهة إلى المقياس) ومع هذا ، فالمقياس يتمتع بدرجة مقبولة من صدق البناء. ويمكن الرجوع إلى جدول معاملاة الارتباط في الملاحق .

الثبات : تم حساب ثبات المقياس من خلال طريقتين ، التطبيق و إعادة التطبيق ، وحساب معامل ألفا كرونباخ وكانت النتائج التالية :

التطبيق و إعادة التطبيق : وهي الطريقة الأنسب لمثل هذا المقياس ، حيث تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية وبعد أسبوع تم تطبيق نفس المقياس على نفس العينة، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبقين والذي بلغ قيمة 0.642 وهي قيمة مرتفعة ودالة إحصائيا عند مستوى 0.01 مما يدل على ثبات المقياس .

أما حساب الاتساق الداخلي فقد تم حسابه من خلال التجزئة النصفية و بلغ معامل الارتباط بعد استعمال معامل التصحيح (سبيرمان براون): 0.513 .أما معامل الفا كرونباخ فقد بلغ 0.321 . ويعود ضعف هذه المعاملات إلى طبيعة المقياس. ومع هذا فإنه يمكن الوثوق في دقة نتائج المقياس إلى حد ما بالرجوع إلى طرق حساب الثبات وخاصة طريقة التطبيق وإعادة التطبيق .

4. الدراسة الأساسية : بعد التأكد من صلاحية أداة الدراسة ، قام الباحث بتطبيق الأداة على عينة الدراسة الأساسية والتي تتكون من 51 طالب موزعين وفق متغيرات الجنس و السكن و الاقامة الجامعية كالتالي:

الجدول 04 : يوضح خصائص عينة الدراسة الأساسية

السكن الأصلي	عاصمة الولاية		بلدية		ريف		المجموع	النسبة
الاقامة الجامعية	داخلي	خارجي	داخلي	خارجي	داخلي	خارجي	/	%
الذكور	0	5	0	1	8	1	15	29.40
الاناث	0	9	5	6	15	1	36	70.60
المجموع 1	0	14	5	7	23	02	51	100
النسبة %	0	100	41.66	58.34	92	08	/	100
المجموع 2	14		12		25		51	/
النسبة %	27.45		23.53		49.02		/	100

من خلال الجدول (04) الخاص بوصف عينة الدراسة الاستطلاعية ، يتبين لنا أن عدد أفراد العينة يتوزعون من حيث الجنس بشكل يمثل الذكور 29.40 % و الاناث 70.60 % ، أما من حيث السكن الأصلي للطلبة فيمثل سكان عاصمة الولاية غليزان 27.45 % أما سكان البلديات بما فيها الدوائر فيمثلون 23.53 % أما سكان الأرياف فيمثلون 49.02 %، أما من حيث الاقامة الجامعية ، فيمثل الطلبة القاطنين بالاحياء الجامعية(الداخليين) نسبة 54.90 % و الخارجيين 45.10 % .

عرض و تحليل نتائج الدراسة الأساسية :

عرض و تحليل نتائج الإشكالية الأولى: والتي تم فيها التساؤل عن المرحلة التي يقع فيها مستوى التفكير الأخلاقي لدى الطالب الجامعي. وللإجابة عن الإشكالية تم حساب المتوسط الحسابي لأفراد العينة على الدرجة الكلية و على درجات كل موقف من المواقف المشكلة للاستبيان، كما تم حساب المتوسط الحسابي (الوزن النسبي) لكل فقرة من فقرات الاستبيان وذلك بقسمة المتوسط الحسابي لكل موقف على عدد فقرات موقف . كما تم حساب الانحراف المعياري على بنود المقياس وتم الحصول على النتائج التالية :

الجدول 05 : مستوى التفكير الأخلاقي لأفراد العينة حسب المتوسطات

الرقم	الموقف	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي للفقرة	الانحراف المعياري
1	الموقف الأول	18.586	3.717	0.699
2	الموقف الثاني	37.274	4.141	0.572
3	الموقف الثالث	12.078	4.026	0.844
4	الموقف الرابع	8.216	4.108	1.005

5	الموقف الخامس	8.039	4.020	1.144
6	الدرجة الكلية للاستبيان	84.176	4.008	0.396

يتضح من خلال الجدول (05)(الوزن النسبي للفقرات) من خلال قيمة متوسط الفقرات للدرجة الكلية والذي يساوي 04 تقريبا أن افراد العينة يقعون في المستوى الثاني المتمثل في أخلاقية العرف (المستوى التقليدي) وتحديدا في المرحلة الرابعة من تقسيم كولبرج للتفكير الأخلاقي، وهي مرحلة التوجه نحو القانون والنظام. كما أن جميع المتوسطات في المواقف الخمسة التي يتشكل منها المقياس تقع في المرحلة الرابعة ما عدا ،الموقف الأول الذي يقع فيه المتوسط في نهاية المرحلة الثالثة وبداية المرحلة الرابعة، و التي تناسب التوافق الشخصي مع معايير الجماعة . كما أن درجات الطلبة الكلية تراوحت عموما بين 63 و 100 ومن هنا فإنه لم يبلغ المرحلة الخامسة أي فرد من أفراد العينة حيث بلغ اعلى متوسط نسبي لبنود المقياس4.761 وبالتالي فكل افراد عينة الدراسة يقعون في المرحلة الرابعة . كما يبين الانحراف المعياري درجة تشتت منخفضة لدى افراد العينة حيث بلغ 0.396 بالنسبة للدرجة الكلية، وهو محصور بين 0.699 و1.144 بالنسبة للمواقف الخمسة المشكلة للمقياس. ويمكننا الاستنتاج أن الفرضية الأولى قد تحققت و هي وقوع أفراد العينة في المرحلة الرابعة من المستوى الثالث والمتمثلة في أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير(التوجه نحو القانون والنظام) Social System and Conscience Morality حيث تمثل هذه المرحلة نقلة كيفية باتجاه الاجتماعية في التفكير الأخلاقي و ترتبط أحكام الفرد فيها بالقواعد القانونية للسلوك، إذ ينظر إليها كقواعد مقدسة تهدف إلى حماية المجتمع من الانهيار. ويكون الحكم الأخلاقي الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذي يفي الفرد فيه بالتزاماته وواجباته والذي فيه احترام للسلطة والمحافظة على النظام الاجتماعي . ويكون ولاء الفرد وبدون تردد هو للقواعد والقوانين الاجتماعية ، والتي يجب أن تعلو حاجات الفرد. وتتوافق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه الكثير من الدراسات في عالمنا العربي، ومنها دراسة جيلالي بوحمامة (1984) ، وكشفت عند مقارنة مراحل النمو الأخلاقي عند عينتين، أن المفحوصين البريطانيين استخدموا المرحلة الثانية بينما بلغ الجزائريون المرحلة الثالثة وقد يعود ذلك إلى تأثير القيم الاسلامية على الحكم الأخلاقي للأفراد حسب رأي الباحث. كما تتوافق نتائج الدراسة مع دراسة مشرف (2009) والموسومة بـ التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة ، و التي توصلت إلى أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة تقع ضمن المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي الستة لكولبرج. كما توصلت دراسة مقالده (2014) التي هدفت إلى التعرف على مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك. إلى نفس النتيجة .

ومن وجهة نظر الباحث فإن الطالب الجامعي يمكنه بلوغ المرحلة الخامسة (أخلاقية العقد الاجتماعي والحقوق الفردية) من المستوى الثالث، أي مرحلة ما بعد العرف، من خلال اتباع نمط تربوي محكم وهادف في تنمية التفكير الأخلاقي وإخراج الفرد من ذاتيته إلى التفكير في العقد الاجتماعي ومصلحة الجماعة عبر إعادة النظر في مناهج التربية بداية من مرحلة ما قبل التمدرس ووصولا إلى مرحلة الجامعة .

2.1.12. عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية : والتي تنص على أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين التفكير الأخلاقي والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة. وللتأكد من صدق هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط (سبيرمان) بين الدرجة الكلية للاستبيان ومعدلات الطلبة في السداسي الأول للسنة الجامعية 2018 / 2019 . كما تم حساب معامل الارتباط بين المواقف الخمسة ومعدلات الطلبة ، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية :

الجدول 06 : معامل الارتباط بين مستوى التفكير الأخلاقي و التحصيل الدراسي

الموقف	الموقف الأول	الموقف الثاني	الموقف الثالث	الموقف الرابع	الموقف الخامس	الدرجة الكلية للاستبيان
قيمة معامل الارتباط	0.217	0.065	0.248	0.039	0.18	0.221

ويتضح من خلال درجات معامل الارتباط أن العلاقة بين التفكير الأخلاقي والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة علاقة ضعيفة وهي غير دالة إحصائيا ومن هنا فإن الفرضية الثانية لم تتحقق، وتتوافق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة مشرف (2009) ، والذي توصل إلى أنه لا توجد فروق دالة في التفكير الأخلاقي لدى الطلبة تعزى لمتغير التحصيل الدراسي، في حين تخالف دراسة آدم (2000) النتائج حيث توصل إلى وجود علاقة بين النمو الأخلاقي و لتحصيل الدراسي. ويرى الباحث أن ضعف العلاقة بين التفكير الأخلاقي والتحصيل الدراسي راجع إلى منظومتنا التربوية والتعليمية ، والتي تخلو من مناهج في تنمية التفكير الأخلاقي بداية من مرحلة التعليم الثانوي ، وخاصة في المرحلة الجامعية ، حيث لا نجد مقاييس تعتني بتنمية التفكير الأخلاقي لدى الطالب الجامعي، ولعل الكثير من السلوك الذي يلحظه الملاحظ البسيط أثناء تواجده بمدرجات الجامعة أو عبر الأحياء الجامعية، يدرك هذا الفراغ في تنمية التفكير الأخلاقي لدى الطالب الجامعي. ومع أن عينة الدراسة هي من طلبة العلوم الاجتماعية والتي تتناول بعض المقاييس فيها موضوع القيم والأخلاق والتفكير الأخلاقي كمفاهيم نظرية على الأقل، ولكن نتائج الدراسة توصلت إلى ضعف العلاقة بين التفكير الأخلاقي والتحصيل الدراسي ، فما بال هذه العلاقة بالنسبة للطلبة الذين يتابعون دراسة تخصصات تقنية و بيولوجية تخلو من كل أثر لمثل هذه

المواضيع ، وهذا قد يتيح للباحث توسيع مجتمع الدراسة مستقبلا ليتناول مختلف التخصصات الموجودة في الجامعة وإدخال متغير التخصص كأحد متغيرات الدراسة .

3.1.12. عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة : والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الأخلاقي تعزي لمتغير الجنس لصالح الاناث. وللتأكد من صدق هذه الفرضية تم حساب دلالة الفروق باستخدام المعامل الاحصائي Ttest. وحصلنا على النتائج التالية :

الجدول 07 : دلالة الفروق في التفكير الأخلاقي وفقا لمتغير الجنس

البيانات / المجموعتين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت " المحسوبة	درجة الحرية	قيمة sig	الدلالة الاحصائية
الذكور	15	79.067	10.950	- 3.060	49	0.004	دال إحصائيا
الاناث	36	86.305	5.912				

من خلال النتائج المتحصل عليها و قيمة sig فإنه يمكننا أن نستنتج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي عند مستوى الدلالة 0.01 ودرجة الحرية 49 لصالح الإناث الذي جاء متوسط درجاتهم في التفكير الأخلاقي أعلى وانحراف معياري أقل، حيث بلغ متوسط الإناث 86.305 وهو المتوسط الذي يكافئ متوسط فقرة = 4.095 والمكافئ للمرحلة الرابعة في تقسيم كولبرج للتفكير الأخلاقي، في حين بلغ متوسط الذكور 79.067 وهو المتوسط الذي يكافئ متوسط فقرة = 3.765 والذي هو المكافئ للمرحلة الثالثة في تقسيم كولبرج للتفكير الأخلاقي. وبهذا فقد تحققت الفرضية الثالثة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الأخلاقي لصالح الإناث وتتوافق نتائج دراستنا مع توصلت إليه دراسة الكحلوت (2004) والتي تناولت دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى النضج الخلقي لدى المراهقين في محافظات غزة ، حيث توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى النضج الخلقي لصالح الإناث .و دراسة مشرف (2009) والموسومة بـ : " التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. والتي توصلت إيضا إلى وجود فروق في مستوى التفكير الأخلاقي بين الذكور والإناث لصالح الإناث. كما توصلت دراسة مقالده (2014) التي هدفت إلى التعرف على مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك إلى نفس النتيجة. في حين خالفت نتائج دراسة كامل والشوني (2000) الموسومة بـ " مستوى الحكم الخلقي لدى طلاب الجامعة من الجنسين" والتي توصلت إلى عدم وجود فوق في مستوى التفكير الخلقي تعزى لمتغير الجنس. ويرى

الباحث أن النتائج التي توصل إليها تعود إلى التنشئة الاجتماعية للأنثى في المجتمع الجزائري خاصة أن أفراد العينة من الطالبات اغلبهن يقطن الريف و الذي قد يكون أحد العناصر المؤثرة في تشكيل التفكير الأخلاقي وهذا ما ذهي إليه باندورا في تأثير البيئة الاجتماعية و التنشئة الاجتماعية في نمو التفكير الأخلاقي. ولذلك عمد الباحث إلى التأكد من علاقة هذين المتغيرين وهما السكن الأصلي للطالب ونوع الإقامة الجامعية مع مستوى التفكير الأخلاقي للطالب الجامعي من خلال الفرضيتين التاليتين.

عرض و تحليل نتائج الفرضية الرابعة : والتي تنص على توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الأخلاقي تعزي لمتغير السكن لصالح ساكني المناطق الريفية . ولأجل التأكد من صدق هذه الفرضية تم استعمال تحليل التباين الأحادي ANOVA. وحصلنا على النتائج التالية :

الجدول 08 : دلالة الفروق في التفكير الأخلاقي وفقا لمتغير السكن الأصلي للطالب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المجاميع	قيمة (ف) المحسوبة	قيمة sig	مستوى الدلالة
بين المجموعات	368.302	2	184.151	2.861	0.067	دالة إحصائيا عند 0.01
داخل المجموعات	3089.110	48	64.356			
المجموع	3457.412	50	/			

ورغم أن الفروق دالة إلا أن قيمة sig القريبة من مستوى الدلالة 0.05 سنعمل على زيادة التأكد من دلالة الفروق في التفكيرالأخلاقي وفقا لمتغير السكن من خلال حساب المقارنة المتعددة بين القيم التي يتخذها متغير السكن (عاصمة الولاية / بلدية / ريف) . MULTIPLE COMPARAISON

الجدول 09 : المقارنة المتعددة بين القيم التي يتخذها متغير السكن (عاصمة الولاية / بلدية / ريف)

الشعبة أ الشعبة ب	الفرق بين المتوسطين	دلالة الفروق بين المتوسطين عند مستوى دلالة 0.05
عاصمة الولاية بلدية ريف	 - 4.675 * 7.160 -	 غير دال إحصائيا دال إحصائيا
بلدية عاصمة الولاية ريف	 4.675 - 2.485	 غير دال إحصائيا غير دال إحصائيا
ريف عاصمة الولاية بلدية	 *7.160 2.485	 دال إحصائيا غير دال إحصائيا

* دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05

من خلال المقارنة البينية للقيم التي يتخذها متغير السكن نستنتج أن هناك فروق دالة في التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة بين الطلبة الذين يسكنون عاصمة الولاية و الطلبة الذين يسكنون الريف لصالح الطلبة الساكنين في الريف. في حين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة عاصمة الولاية و الطلبة الساكنين بالبلديات، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة القاطنين بالبلديات و الطلبة القاطنين بالريف. وهنا يمكن أن نقول بأن الفرضية الرابعة تحققت بشكل جزئي فقط، و تحتاج إلى دراسة على عينات أوسع للتأكد من صدقها. وتتوافق جزء من دراستنا والخاص بعدم وجود فروق تعزى لمتغير السكن مع دراسة مشرف (2009) الذي توصل إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى لمتغير المنطقة السكنية. وقد يعزى عدم وجود فروق بين طلبة عاصمة الولاية و طلبة البلديات إلى تقارب نمط العيش ونمط التنشئة الاجتماعية بين البلديات وعاصمة الولاية و خاصة البلديات الكبرى مثل (بلدية وادي رهيو و بلدية يلل و بلدية زمورة ... والتي يشكل طلبة المركز الجامعي لغليزان معظمهم) في حين توجد فروق بين سكان الولاية وسكان الريف والذي ما زال يحافظ على نمط في التنشئة الاجتماعية مخالف لما هو موجود في عاصمة الولاية، ولكن هذا بالفرق ليس كبيرا ، وهذا ما يفسر عدم وجود فروق دالة بين طلبة الريف وطلبة البلديات. ومع هذا

فان التأكد من صدق هذه الفرضية يحتاج إلى توسيع عينة الدراسة للوصول غلى نتائج أكثر دقة والتأكد من النتائج التي توصل إليها الباحث.

عرض و تحليل نتائج الفرضية الخامسة: والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الأخلاقي تعزي لمتغير الاقامة لصالح الطلبة الداخليين. وللتأكد من صدق هذه الفرضية تم استعمال المعامل الاحصائي Ttest لمقارنة متوسطات مجموعتين مستقلتين. وخلصنا إلى النتائج التالية

الجدول 10 : دلالة الفروق في التفكير الأخلاقي وفقا لمتغير الاقامة الجامعية

البيانات / المجموعتين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت " المحسوبة	درجة الحرية	قيمة sig	الدلالة الاحصائية
داخلي	28	86.893	7.274	2.736	49	0.009	دال إحصائيا
خارجي	23	80.870	8.449				

من خلال النتائج المحصل عليها و قيمة sig التي تقل عن مستوى الدلالة 0.01 فإننا نستنتج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس لصالح الطلبة الداخليين.

ومن هنا فقد تحققت الفرصية الخامسة وتأتي نتائج الفرضية الخامسة لتأكد ما تم التوصل إليه في الفرضيات السابقة وخاصة الفرضية الرابعة بوجود فروق لصالح سكان الريف والذين يمثلون أغلبية الطلبة الداخليين بخلاف سكان عاصمة الولاية الذين يمثلون الطلبة الخارجيين وهذا ما يؤيد ما ذهب إليه الباحث في تأثير التنشئة الاجتماعية والبيئة التي يعيش فيها الطالب في مستوى تفكيره الأخلاقي. ومنه فإن النزوح الريفي والتقارب بين مجتمع المدينة والمجتمع الريفي قد يؤثر في بنية التفكير الأخلاقي للإنسان في الريف، كما أن هذه الفروق في التفكير الأخلاقي قد تشكل احدى الفوارق المجتمعية التي يجب الانتباه إليها. ومن خلال النتيجة التي تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين التفكير الأخلاقي للطلبة القاطنين بالمدينة والطلبة القاطنين بالبلدية، قد نصل وبعد مدة قصيرة إلى غياب فروق دالة حتى بين الطلبة الساكنين بالمدينة والطلبة الساكنين بالريف وذلك نحو تدني مرحلة نمو التفكير الأخلاقي لدى الطالب الجزائري نحو المرحلة الثالثة ثم غلى المستوى الثاني حسب تقسيم (كولبرج). وهذا ما يحتم علينا زيادة في البحث واقتراح المناهج التعليمية والتربوية التي من شئنها تنمية مستوى التفكير الأخلاقي لدى الطالب الجامعي، ولدى عموم الأفراد بشكل عام .

الخاتمة:

يعتبر موضوع التفكير الأخلاقي أحد المواضيع الذي اهتمت به الدراسات الغربية و العربية لارتباطه بأحد مقومات بناء المجتمعات وهو موضوع الأخلاق والقيم ، ولقد تعددت النظريات المفسرة للأخلاق والسلوك الأخلاقي والتفكير الأخلاقي كأحد مكونات هذا السلوك ، كما تعددت محاولات قياس التفكير الأخلاقي و محاولة ربطه بالعديد من المتغيرات، وفي هذا الاطار جاءت هذه الدراسة مكملة لما بدأه بعض الباحثين في الجزائر في هذا الموضوع لمحاولة التعرف على العلاقة بين التفكير الأخلاقي والتحصيل الدراسي، والتعرف على دلالة الفروق في التفكير الأخلاقي وفقا لمتغيرات الجنس والسكن والإقامة الجامعية للطالب الجامعي، ومن خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة والتي قد تفتح آفاقا لمزيد من الدراسات في ذات الموضوع سواء من خلال دراسة متغيرات أخرى، أو من خلال أدوات قياس أخرى للتفكير الأخلاقي ومقارنتها بما توصل إليه الباحث في هذه الدراسة. وقد خلص الباحث من خلال هذه الدراسة إلى بعض المقترحات نجملها فيما يلي :

مقترحات الدراسة :

- إجراء الدراسة على عينة أوسع تشمل جميع التخصصات الموجودة في الجامعة الجزائرية و التعرف على دلالة الفروق وفقا لمتغير التخصص .
- إجراء دراسة حول الانتقادات الموجهة إلى نظرية (كولبرج) في التعرف على مستوى التفكير الأخلاقي أو في تقسيماته لمستوى التفكير الأخلاقي .
- بناء مقاييس واختبارات لقياس التفكير الأخلاقي بناء على ما وجه من انتقادات لنظرية (كولبرج) والتي تناسب مختلف المراحل العمرية .
- عقد ملتقيات وطنية ودولية حول موضوع التفكير الأخلاقي لدى المواطن الجزائري بشكل عام والطالب الجامعي بشكل خاص وعلاقته ببعض المتغيرات .

قائمة المراجع :

- أبو حامد، الغزالي.(1957)،إحياء علوم الدين ، ج 3 ، دار أحياء الكتب، القاهرة ، مصر .
- أبو قاعود ،عبد الناصر زكي.(2008)، تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي. رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية بالجامعة الاسلامية . غزة . فلسطين .
- آدم ، بسماء.(2002)، النمو الأخلاقي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق الرسمية. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، العدد الأول،المجلد 18. دمشق ، ص ص244 – 267.

– بوحمامة، جيلالي.(1989)، النمو الأخلاقي.المجلة التربوية، المجلد (06)، العدد 21. جامعة وهران. الجزائر. ص ص107 – 133.

– جبر، فهيم أحمد ونظام، سبع النابلسي.(1995)، سيكولوجية المراهق وتربيته. ط1، مطبعة الأمل. القدس. فلسطين .

– جروان، عبد الرحمن فتحي.(2007)، تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات، ط2 ، دار الفكر.عمان. المملكة الأردنية.

– الجعفري، ممدوح.(1995)،التربية الخلقية في مؤسسات ما قبل المدرسة . دراسة تحليلية المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.الإسكندرية. مصر.

– حميدة ، فاطمة إبراهيم.(1990) التفكير الأخلاقي. دليل المعلم في تنمية التفكير الأخلاقي لدى التلاميذ في جميع المراحل. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.

– حميدة ، فاطمة إبراهيم.(1990)،أثر المناقشة الأخلاقية على مستوى الحكم الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية. دراسة تجريبية . دليل المعلم في تنمية التفكير الأخلاقي لدى التلاميذ في جميع المراحل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. مصر.

– زكريا، إبراهيم.(1966)، مشكلات فلسفية المشكلة الخلقية. مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة. الفجالة، مصر

– السلطان،ابتسام محمد محمود.(2009)،التطور الخلقي للمراهقين . دار صفاء للطباعة وللنشر. والتوزيع،عمان، الأردن.

–شريم، رغدة.(2009)، سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان، الأردن.

– عبد المعطي، علي محمد.(1991)، المدخل إلى علم الأخلاق، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

– عبد الفتاح، فوقية.(2001)، مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين، كراسة التعليمات، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، مصر.

– عادل،محمد عبد الله. (1991)، اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. مصر.

– العواملة، حابس وأيمن،مزاهرة.(2003)، سيكولوجية الطفل – علم نفس النمو، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.

– العمري، يحيى محمد.(1998)، نمو الأحكام الأخلاقية وعلاقتها بالالتزام الديني لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في المعاهد العلمية والتعليم العام في منطقتي الباحة والمخواة التعليميتين، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة أم القرى، مكة المكرمة،المملكة العربية السعودية

– الغامدي، حميد.(1998)، نمو الأحكام الأخلاقية لدى الجانحين وغير الجانحين. دراسة مقارنة لنمو الأحكام الأخلاقية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينات وغير الجانحين بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية .

– الغامدي، حسين عبد الفاتح.(2001)، علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية،المجلة المصرية للدراسات النفسية، عدد29، ص ص221 – 255.

– الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب.(2008)، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر.

– قشقوش إبراهيم.(1989)، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط3، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر.

– قناوي ، هدى محمد، وعبد المعطي، حسن مصطفى.(2001)، علم نفس النمو،الأسس والنظريات، دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة، مصر.

– كامل، مصطفي،الشوني،محمود.(2000)، مستوى الحكم الخلقي لدى طلاب الجامعة من الجنسين. دراسة عبر حضارية مقارنة على عينات مصرية وسعودية، مجلة علم النفس العدد56، ص ص106 – 121

– الكحلوت، عماد حنون محمد.(2004)، دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى النضج الخلقي لدى المراهقين في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس جامعة الأزهر،غزة، فلسطين .

– المبارك، فوري، محمد بن عبد الرحمن.(د.ت)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،ج1، كتاب البر والصلة، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.

– مدكور، إبراهيم.(1983)،المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة.

– ميسون، مشرف.(2009)، التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤلية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين .

– المقالدة، تامر، ومنار، بني مصطفى. (2014)،التفكير الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، العدد 4، ص ص431 – 444 .